الغيرة الخبيثة والشadenfreude تتسببان في التنمر بين طلاب المدارس الإعدادية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 23, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). الغيرة الخبيثة والشadenfreude تتسببان في التنمر بين طلاب المدارس الإعدادية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119876

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك في مدرسة إعدادية، تشاهد زميلك المتفوق يحقق نجاحًا باهرًا. هل تشعر بالسعادة له؟ أم أنك، بشكل خفي، تشعر بنوع من الرضا عندما يواجه هذا الزميل صعوبة أو إخفاقًا؟ هذه المشاعر المعقدة، التي تتراوح بين الحسد والفرح بمعاناة الآخرين، هي محور دراسة جديدة تلقي الضوء على ديناميكيات التنمر في المدارس.

منهجية البحث

قام الباحثون في هذه الدراسة، بقيادة ماركوس هوفليتنر، بالتحقيق في العلاقة بين الحسد (بأنواعه المختلفة) والفرح بالإضرار بالآخرين (schadenfreude - وهي كلمة ألمانية تعني حرفيًا "الفرح بالضرر") والتنمر في المدارس الإعدادية. ركزت الدراسة على الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 17 عامًا، وهي فترة حرجة من التطور الاجتماعي والعاطفي والمعرفي. هذه المرحلة العمرية تتميز بتزايد أهمية المكانة الاجتماعية، مما يجعل المشاعر السلبية مثل الحسد والفرح بمعاناة الآخرين أكثر بروزًا.

لتحقيق ذلك، جمع فريق البحث بيانات من عينة كبيرة مكونة من 2172 طالبًا في المرحلة الإعدادية، وذلك على مدار موجتين زمنيتين. هذا النهج، المعروف باسم الدراسة الطولية (longitudinal study)، يسمح للباحثين بتتبع التغيرات في المشاعر والسلوكيات بمرور الوقت، مما يعزز من قوة الاستنتاجات. تم تصميم الدراسة مسبقًا (preregistered study)، مما يعني أن الباحثون حددوا مسبقًا فرضياتهم ومنهجيتهم، مما يقلل من احتمالية التحيز في النتائج. استخدم الباحثون استبيانات لتقييم مستويات الحسد (بنوعيه: الحميد والخبيث)، والفرح بالإضرار بالآخرين، وممارسات التنمر لدى الطلاب.

أنواع الحسد

من المهم التمييز بين نوعين من الحسد: الحسد الحميد والحسد الخبيث. الحسد الحميد هو شعور بالغيرة يدفع الفرد إلى تحسين نفسه والسعي نحو تحقيق أهداف مماثلة لأهداف الشخص الذي يشعر بالغيرة منه. أما الحسد الخبيث، فهو شعور بالغيرة مصحوب برغبة في إلحاق الأذى بالشخص الذي يشعر الفرد بالغيرة منه.

النتائج

أظهرت النتائج أن الحسد، سواء كان حميدًا أو خبيثًا، لم يكن مرتبطًا بشكل مباشر بممارسات التنمر. ولكن، كشفت الدراسة عن دور وسيط مهم للفرح بالإضرار بالآخرين. بمعنى آخر، لم يكن الحسد الخبيث بحد ذاته هو الذي يدفع الطلاب إلى التنمر، بل كان الفرح الذي يشعرون به عندما يواجه الشخص الذي يحسدونهم صعوبات أو إخفاقات. فقد وجد الباحثون أن تأثير الحسد الخبيث على التنمر كان يتوسطه بشكل كامل الفرح بالإضرار بالآخرين. بعبارة أخرى، كلما زاد الحسد الخبيث لدى الطالب، زاد شعوره بالفرح عندما يرى الشخص الذي يحسده يعاني، وهذا بدوره يزيد من احتمالية قيامه بسلوكيات تنمر.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت التحليلات الاستكشافية اختلافات بين الجنسين. ففي حالة الفتيات، بدا أن الحسد الخبيث يؤثر على التنمر فقط من خلال الفرح بالإضرار بالآخرين. أما في حالة الأولاد، فمن المرجح أن يكون التنمر متأثرًا بعمليات أخرى غير الفرح بالإضرار بالآخرين.

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن الفرح بالإضرار بالآخرين يلعب دورًا حاسمًا في العلاقة بين الحسد والتنمر. وهذا يفتح الباب أمام

ARABPSYCHOLOGY.COM

تطوير تدخلات فعالة لمكافحة التنمر في المدارس. بدلاً من التركيز فقط على معالجة الحسد، يجب أن تركز هذه التدخلات أيضًا على تقليل الفرح الذي يشعر به الطلاب عندما يرى الآخرين يعانون. يمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز التعاطف والرحمة، وتشجيع الطلاب على رؤية الآخرين كأفراد لديهم مشاعر واحتياجات مماثلة لاحتياجاتهم.

كما أن فهم الاختلافات بين الجنسين في هذه العمليات يمكن أن يساعد في تصميم تدخلات أكثر استهدافًا وفعالية. على سبيل المثال، قد تحتاج الفتيات إلى تدخلات تركز بشكل خاص على معالجة الفرح بالإضرار بالآخرين، بينما قد يحتاج الأولاد إلى تدخلات أكثر شمولية تعالج مجموعة متنوعة من العوامل التي تساهم في التنمر.

بشكل عام، تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية فهم المشاعر الاجتماعية المعقدة التي تكمن وراء سلوكيات التنمر، وتقدم رؤى قيمة يمكن أن تساعد في تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لمكافحة هذه الظاهرة المدمرة.

Reference

Hofleitner M. (2026). *The mediating role of schadenfreude between malicious envy and bullying in school*. Scientific Reports, 16(1), 5410-5410.

DOI: 10.1038/s41598-025-34408-2

ARABPSYCHOLOGY.COM